

جِهَادُنَا وَجِهَادُهُمْ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

جِهَادُنَا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ .. وَجِهَادُهُمْ فِي سَبِيلِ
الطَّاغُوتِ، ۞ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ
كَفَرُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ الطَّاغُوتِ ۞.

جِهَادُنَا مِنْ اَجْلِ اِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللّٰهِ فِي الْاَرْضِ .. وَلِكِي
تَكُوْنُ هِيَ الْعَلِيَا .. وَجِهَادُهُمْ مِنْ اَجْلِ اِعْلَاءِ كَلِمَةِ
الطَّاغُوتِ!

جِهَادُنَا مِنْ اَجْلِ اِخْرَاجِ الْعِبَادِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ اِلَى
عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ، وَمِنْ جُورِ الْاَدِيَانِ وَاغْلَالِهَا اِلَى عَدْلِ
الْاِسْلَامِ وَرَحْمَتِهِ، وَمِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا اِلَى سَعَةِ الْاٰخِرَةِ ..
وَجِهَادُهُمْ مِنْ اَجْلِ اِخْرَاجِ الْعِبَادِ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ اِلَى
عِبَادَةِ الْعِبَادِ وَالْاَوْثَانِ .. وَتَعْيِيْدِ الْعَبِيْدِ لِلْعَبِيْدِ .. وَمِنْ عَدْلِ
الْاِسْلَامِ وَرَحْمَتِهِ اِلَى جُورِ الْاَدِيَانِ وَاغْلَالِهَا .. وَمِنْ سَعَةِ
الْاٰخِرَةِ وَجَنَانِهَا اِلَى ضَيْقِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا !

جِهَادُنَا فِي حَقِيْقَتِهِ اَطْرَافٌ لِلْعِبَادِ .. وَلَوْ بِالسَّلَاسِلِ ..
اِلَى الْجَنَّةِ .. وَمَنْعُهُمْ مِنْ دُخُوْلِ النَّارِ .. وَجِهَادُهُمْ اَطْرَافٌ
لِلْعِبَادِ اِلَى النَّارِ وَجَحِيْمِهَا .. وَمَنْعُهُمْ مِنْ دُخُوْلِ الْجَنَّةِ .. ۞
وَقَالَ الَّذِيْنَ اسْتَضْعَفُوْا لِلَّذِيْنَ اِسْتَكْبَرُوْا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ اِذْ تَأْمُرُوْنَنَا اَنْ نَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ لَهُ اَنْدَادًا
وَاَسْرُوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَاُوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْاَعْلَالَ فِي
اَعْنَاقِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا هَلْ يُجْرَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۞.

جِهَادُنَا مِنْ اَجْلِ كَسْرِ الْقِيُوْدِ، وَاِزَالَةِ السَّدُوْدِ
وَالْمَوَانِعِ الَّتِي تَحِيْلُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَحَرِيَةِ اخْتِيَارِهِ لِدِيْنِهِ ..
وَجِهَادُهُمْ مِنْ اَجْلِ نَصْبِ السَّدُوْدِ وَالْمَوَانِعِ، وَاِحْكَامِ
السَّلَاسِلِ الْغَلِيْظَةِ فِي الْمَعَاصِمِ وَحَوْلِ الْاَعْنَاقِ لِتَحِيْلِ
بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَ حَرِيَةِ اخْتِيَارِهِمْ لِلدِّيْنِ الْحَقِّ !

جِهَادُنَا مُضْبُوْطٌ بِضُوَابِطِ وَاِحْكَامِ الشَّرْعِ .. لَهُ ثَوَابَتُهُ
وَأَخْلَاقِيَاتُهُ .. لَا يُمْكِنُ تَجَاوُزُهَا فِي الرِّضَى وَالسُّخْطِ ..
وَلَا فِي الْقُوَّةِ أَوْ الضَّعْفِ .. مَعْرُوْفٌ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ ..
وَجِهَادُهُمْ بِلا ضَابِطٍ، وَلَا قَيْدٍ، وَلَا رَادِعٍ .. وَلَا وَازِعٍ .. وَلَا
خُلُقٍ .. لَا يُمْكِنُ اَنْ تَعْرِفَ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ !!

جِهَادُنَا مُرْجِعِيَّتُهُ حُكْمُ اللّٰهِ .. وَجِهَادُهُمْ مُرْجِعِيَّتُهُ
حُكْمُ الطَّاغُوتِ .. الْاَهْوَاءِ .. وَالنَّزْوَاتِ .. وَالْمَصَالِحِ
الْمَادِيَةِ !

جهادنا ذوداً عن الحقوق والحرمان المغتصبة ..
وجهادهم اعتداءً وسطواً على حقوق وحرمان الآخرين
!..

جهادنا لا تبرر غاياته الرفيعة وسيلةً وضيعة ..
وجهادهم تبرر غاياته الوضيعة الساقطة كل وسيلة
ووسيلة .. لا توجد عندهم وسيلة ممنوعة!
فالأطماع .. ومصالح الأسياد والكبراء .. فوق كل
غاية ووسيلة!

جهادنا لا تزر فيه وازرة وزر أخرى .. لا يؤخذ المرء
فيه بجريرة غيره .. وجهادهم يؤخذ فيه البريء بجريرة
غيره .. لا يميز بين الظالم والمظلوم .. وبين الغني
والمعدوم .. وبين المعتدي والبريء !..

جهادنا لا يأخذ الآخرين بالظن والشبهات ..
ففضاياه كلها تقوم على التثبت واليقين .. يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ
فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنْ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا .
بينما جهادهم يقوم على ظن السوء .. ويأخذ
الآخرين بالظن والشبهات !!..

جهادنا حرام فيه قصد النساء والأطفال،
والمستضعفين ممن لا حول لهم ولا قوة .. بسوء أو أذى
.. وجهادهم لا يوجد فيه شيء حرام أو ممنوع، أو لا
يجوز قصد ترويعه وأذاه .. بما في ذلك النساء
والأطفال، والمستضعفين من الشيوخ وغيرهم !..
جهادنا سور أمني يحفظ الإنسانية ومجتمعاتها من
الدمار والهلاك .. وجهادهم من أجل تدمير وهلاك
البشرية برمتها .. وما تصريحات كبراء القوم عن إمكانية
استخدامهم للأسلحة النووية ضد الشعوب والمجتمعات
.. عن مسامعنا ببعيدة .. وقد استخدموا منها الكثير!
فمثل جهادنا وجهادهم .. كمثل قوم استهموا على
سفينة .. فقسم منهم جاء في أسفلها .. وقسم منهم
جاء في أعلاها .. فالذين كانوا في أسفلها .. باسم
الحرية .. والبحث عن المياه .. والحاجة إليها .. أرادوا أن
يُعملوا معاولهم وأسلحتهم وقنابلهم في السفينة ..
فإن تركهم الذين في أعلى السفينة وما يُريدون ..

غرقت السفينة .. وهلكوا جميعاً .. وإن أخذوا على أيديهم بالمنع والزجر والتأديب .. نجوا .. ونجوا جميعاً! جهادنا كعمل الطبيب الماهر يكتفي بإزالة مواضع الداء والمرض من غير توسع .. ليسترد المريض عافيته، ويستأنف حياته الراشدة من جديد .. وجهادهم كعمل الجزار الذي لا يرحم صحيته .. ولا يُبقي منها شيئاً ولا يذراً!

جهادنا حياة حقيقية .. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ .. وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .. وجهادهم موت حقيقي .. وهلاك حقيقي .. وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ .. جهادنا من أجل امرأة يُعتدى عليها تُسير الجيوش .. وجهادهم من أجل المكاسب والأرباح .. وإشباع رغبات ونزوات الكبراء والزعماء .. تُحاصر الشعوب .. ويقتلون مليون

طفل وطفل .. ومليون امرأة وامرأة .. جوعاً وحرماناً! جهادنا .. من قتل نفساً واحدةً بغير حق أو فساداً في الأرض .. فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً .. وجهادهم قتل شعب بكامله .. حرية دائمة .. وعدالة مطلقة ..!! جهادنا إذا نزل بأرض .. بسط العدل والأمن .. والطهر والحشمة والعفة .. وجهادهم إذا نزل بأرض نشر الظلم والخوف .. والفساد، والفجور، والعهر .. والرذيلة والمرض .. فالخمور والعاهرات .. تسبق جيوشهم الفاتحة!

جهادنا لأخلاقياته الرفيعة .. يحمده العدو قبل الصديق .. ومفخرة تتباهى به الأجيال .. وجهادهم لجرائمه الشنيعة، ومجازره الرهيبة .. ومقابره الجماعية التي يُدفن فيها العباد وهم أحياء .. تستحي منه أجيالهم .. مما يضطرهم للاعتذار عنه ولو بعد حين ..!! جهادنا قتلاه في الجنة .. وجهادهم قتلاه في النار

!..

جهادنا الله مولاه .. و جهادهم لا مولى له ..! فأى الجهادين أفضل .. وأحق بالأمن والاتباع ..؟! وأي الجهادين أعز، وأكرم، وأشرف .. وأولى بالثناء والبقاء ..؟!!

وأى الجهادين أولى بوصف الإرهاب الذي ينبغي أن
يُحارب .. جهادنا أم جهادهم .. جهادنا أم جهادهم .. !!؟؟

عبد المنعم

28/12/1422 هـ.

مصطفى حليلة

12/3/2002 م.

أبو بصير

www.abubaseer.com